

الجارديان عن كارثة السودان: حرب يتجاهلها العالم



الثلاثاء 27 فبراير 2024 02:34 م

في السودان، ينزح الملايين ويتضورون جوعًا بينما يتقاتل جنرالان من أجل السلطة بينما تسعى دول أخرى إلى تحقيق مصالحها الخاصة حتى قبل انقطاع الاتصالات في السودان قبل أسبوعين، لم يكن سوى عدد قليل من الناس يشاهدون الحرب التي أودت بحياة الآلاف من الأشخاص وتسببت في نزوح ما يقرب من 8 ملايين شخص أكثر من أي صراع حالي آخر [1] "إنها ليست أزمة منسية" وقالت "كيتي فان دير هايدن" نائبة المدير التنفيذي لـ "اليونيسف" في اجتماع في مؤتمر ميونيخ للأمن الأسبوع الماضي: "إنها أزمة تم تجاهلها بالكامل". وقالت "الجارديان"، إن هناك ثمانية عشر مليون شخص في السودان يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد، ويعاني حوالي 3.8 مليون طفل من سوء التغذية [2] وفي مخيم زرم بدارفور، يموت طفل كل ساعتين [3] لقد حدثت فظائع واسعة النطاق، شملت المجازر والعنف الجنسي [4]

ويحذر "جان إيجلاند"، الأمين العام للمجلس النرويجي للاجئين، من أن "التطهير العرقي" في دارفور - من قبل قوات الدعم السريع شبه العسكرية والميليشيات العربية المتحالفة معها - قد أجبر ما يقرب من 700 ألف شخص على الفرار [5] ومع ذلك، في حين أن أعمال العنف والإبادة الجماعية في المنطقة أصبحت قضية عالمية قبل عقدين من الزمن، إلا أنها بالكاد تسجل الآن [6] وأشارت "الجارديان" إلى أنه في غضون خمس سنوات فقط، انتقل السودان من الديكتاتورية إلى الثورة إلى الانقلاب - ثم إلى الحرب الأهلية في أبريل الماضي، عندما رتب الفريق أول "عبد الفتاح البرهان"، القائد الفعلي ورئيس الجيش، والفريق "محمد حمدان دقلو" (المعروف باسم حميدتي) الذين يسيطر على قوات الدعم السريع انقلابًا على السلطة، ولكنهما انقلبا على بعضهم البعض [7] وتحذر مجموعة الأزمات الدولية من أن ما سيأتي بعد ذلك قد يكون تقسيمًا فعليًا إن لم يكن تفككًا للدولة [8] لا يقتصر الأمر على مشاركة العديد من اللاعبين فحسب، بل يبدو أن التوترات في القوات المسلحة السودانية قد تزايدت مع مكاسب قوات الدعم السريع في الأشهر الأخيرة [9] وفي هذه الأثناء، بدأت الميليشيات بالحشد ضد قوات الدعم السريع [10] وهناك مخاوف من احتمال استقطاب المقاتلين الجهاديين [11]

وأضافت "الجارديان" أن الأمر لا يقتصر على جذب الاهتمام العالمي للأزمات في الشرق الأوسط وأوكرانيا، بل إن للأزمات الأولى تأثير "كارثي" على المساعدات، حيث تؤدي هجمات الحوثيين على الشحن في البحر الأحمر إلى إبطاء تسليم المواد الغذائية والأدوية الأساسية، ورفع الأسعار [12] وفي المقابل، تمتد عواقب الحرب في السودان [13] وقد فر نصف مليون شخص إلى جنوب السودان، مما أدى إلى تفاقم أزمة الغذاء هناك [14] وقد وجد مليون آخرون مأوى لهم في تشاد ومصر [15]

وبينما أطلق الجنرالات العنان لهذا الصراع، فإن اللاعبين الخارجيين يدعمونه [16] وتنفي الإمارات تزويدها بالأسلحة، لكن دعمها لقوات الدعم السريع معروف جيدًا [17] وترتبط قوات "حميدتي" أيضًا بعلاقات مع مجموعة فاجنر [18] وتدعم مصر القوات المسلحة السودانية، ولكن بدرجة أقل [19] ويشارك كثيرون آخرون في هذا الصراع [20]

وكما أشار السيد "إيجلاند"، هناك تفاوت صارخ ومشين بين ثروة الموارد المستخدمة لشن هذه الحرب وندرتها القادرة على معالجة عواقبها [21] حتى الآن، تم تمويل خطة الاستجابة الإنسانية للأمم المتحدة بأقل من 4%، مع عجز قدره 2.6 مليار دولار [22]

وفي حين أن هناك حاجة ماسة إلى المزيد من الأموال، فإن الحل الحقيقي هو إنهاء هذه الحرب [23] وعلى الرغم من الاتصالات - هناك تقارير تفيد بأن نواب الجنراليين اجتمعوا سرًا في الشهر الماضي - فلا توجد علامة على إحراز تقدم [24] كما تعثرت جهود الوساطة التي تبذلها الكتلة الإقليمية للهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية [25] ولم يلعب الاتحاد الأفريقي سوى دور ضئيل في المحادثات، على الرغم من أنه قام الآن بتعيين لجنة للنظر في جهود السلام [26]

وقالت وكالات الإغاثة هذا الأسبوع إن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة "لا يفعل الكثير سوى إدانة الهجمات على المدنيين والدعوة إلى وصول المساعدات الإنسانية".

وختمت الصحيفة: "من أجل السودان والمنطقة، لا يمكن الاستمرار في النظر بعيدًا [27] ويتعين على الولايات المتحدة وغيرها من البلدان أيضًا أن تضغط على الغرباء الذين يغذون هذا الحريق لحملهم على الابتعاد".

<https://www.theguardian.com/commentisfree/2024/feb/22/the-guardian-view-on-the-gathering-disaster-in-sudan-a-war-that-the-world-is-ignoring>